Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والقول بهذا الميل إلى السهولة كان من الآراء الشائعة بين علماء اللغة إلى زمن قريب ، ولكنه الآن من الآراء التى لايؤذن لها بدخول صلب المنهج » (٨) . ثم لو كان قانون الجهد الأقل صحيحا لزالت الكلمات الرباعية - مثل دحرج - ولبقيت الكلمات الثلاثية التى لها نفس الدلالة - مثل درج - ومع ذلك فكلا الكلمتين توجدان جنبا إلى جنب . ثم انتهى إلى أن « المسألة ليست مسألة خفة أو ثقل ، وإنما تنفرد كل لغة بطريقة خاصة فى أنماطها الصوتية ، فيسمح بعض اللغات بشىء ويحرّمه البعض الآخر، وأن البعض الذى سُمِح به لم يُسمح به لخفته ، ولم يحرّمه البعض الذى حرّمه لثقله، بل الأمر أمر الاختيار العرفى الاعتباطى فحسب » (٩) .

جـ - المتشككـون :

ويتزعم هذا الاتجاه عالم اللغة السويسرى دى سوسير ، إذ تراه ينظر بعين الاعتبار لقانون الجهد الأقل ، بل يستخدمه فى تعليلاته للتطورات الصوتية فى بعض اللغات الأوربية فيقول : « لقد عزى سبب التغيرات الصوتية إلى قانون الجهد الأقل الذى يُستبدل فيه نطقان بنطق ، أو نطق صعب يستبدل بآخر سهل . هذه الفكرة بصرف النظر عما قيل عنها تستحق النظر أو الدراسة ، يمكنها أن توضح التغيرات الصوتية أو على الأقل تبين الاتجاه الذى يجب أن يأخذه البحث حيالها » (١٠) . ولكنه مايلبث أن يحذر بأن هذا القانون غير مطرد ، إذ لو كانت بعض أصوات العلة السلاقية قد تطورت فى اتجاه الجهد الأقل ، فإن بعض أصوات العلة الألمانية قد تطورت فى اتجاه الجهد الأعظم (١١) .

---

(٨) د . تمام حسان : اللغة بين المعيارية والوصفية ٤٧ .

(٩) السابق ٤٩ .

(١٠) فرديناند دى سوسير : فصول فى علم اللغة ، ترجمة د . أحمد نعيم الكراعين ٢٥٩ .

(١١) المرجع السابق ٢٦٠ .